وارسلت لجنة « بيل » الى فلسطين ، في عام ١٩٣٧ ، لهذا الغرض . افادت هذه اللجنة بأنه يمكن استخدام مياه النهر لزيادة الاراضي الصالحة للزراعة في البلاد وانه يمكن ري الوادي بواسطة قنوات مكشوفة تمتد اليه من النهر(٤). ونتيجة لاعمال هذه اللجنة ، وضعت اول دراسة مائية شاملة خلال المدة من ١٩٣٧ الى ١٩٣٩ من قبل م. س. ايونايدز ، مدير التنمية في الاردن في تلك الفترة .

**مقترحات لاودرميلك** : كلفت الوكالة اليهودية في فلسطين ، في عام ١٩٣٨ ، السيد والتر لاودرميلك ، وهو اميركي متخصص في صيانة الموارد الطبيعية ، بدراسة مشاريع الري في البلاد . وبالنتيجة ، رسم لاودرميلك في كتاب بعنوان « فلسطين — أرض الميعاد » خطة استقدام اربعة ملايين مهاجر يهودي جديد الى فلسطين ، بالاضافة الى عدد سكان البلاد البالغ ١ر٨٠٠ر٠٠٠ نسمة في عام ١٩٤٤(٥).

اقترح لاودرميلك جر المياه من الاردن العلوي واليرموك والزرقاء لري الغور على جانبي وادي الاردن ، ونقل المياه الفائضة المتوقعة بواسطة أنابيب وأقنية الى الاراضي الشاسعة في النقب ، وبناء خزانات للاحتفاظ بمياه الامطار . وبما ان تنفيذ هذه المقترحات قد يؤدي الى قطع المياه عن البحر الميت ومن اجل التعويض عن خسارة هذه المياه ، أوصى لاودرميلك بأن توصل مياه البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت عن طريق نظام أقنية وأنفاق طولها ٢٥ ميلا وأن تستخدم القناة الجديدة في توليد الطاقة الكهربائية لفلسطين . ودعا مشروع لاودرميلك الى ري الاراضي الفلسطينية في الشمال والوسط والمساحات الشاسعة في النقب والى صيانة المصادر الكيمائية في البحر الميت(٦).

**مشروع هايز** : يعتبر كتاب لاودرميلك الذي ظهر في عام ١٩٤٤ بمثابة الاساس الذي بني عليه مشروع هايز المنشور في عام ١٩٤٨ . يشتمل مشروع هايز ، المكون من ثماني مراحل ، على تطوير ينابيع المياه الباطنية ، استخدام مياه الاردن العلوي الصيفية في ري الاراضي المجاورة ، تحويل وتخزين مياه اليرموك ، مشروع المتوسط — البحر الميت للطاقة ، تخزين مياه الفيضان الشتوية العلوية في خزان في سهل البطوف لتنفيذ الري على طول السهول الساحلية ، تجفيف مستنقعات الحولة ؛ واخيرا ، استخدام مياه الفيضانات في ري النقب . وقدر للمشروع ، في حال اتمام كافة مراحله ، بأن يزيد مساحة الاراضي المروية بمقدار ٢ر٤٢٦ر٠٠٠ دونم وبأن يؤمن ٥٦٠ مليون كيلووات ساعة من الطاقة الكهربائية سنويا(٧).

في حين أن المقترحات السابقة تناولت اراضي في فلسطين والاردن فان مشروع هايز تضمن بناء سد على نهر الحاصباني في لبنان ، وتحويل المياه عبر سوريا ولبنان لري اراضي واقعة في داخل فلسطين ، مع عدم اشراك هذين البلدين في ثمار المشروع . وكما هو الحال في مشروع لاودرميلك ، قضى مشروع هايز بأن تتقاسم اسرائيل والاردن مياه اليرموك علما بأن اسرائيل ليس لها حدود مع هذا النهر الا على مسافة ستة أميال ، وذهب الى ابعد من هذا بأن اقترح عدم اعطاء نصف مياه النهر الى الاردن الا في مرحلة متأخرة . ويقول هايز في هذا الصدد « مهما يكن من أمر فان استرداد مياه الاردن الباقية يجب ان ينتظر اتمام أعمال الري السابقة الذكر ، وهذا يساعد على تحديد باقي مياه الاردن بصورة أكثر دقة » . من هذا ، يبدو جليا ان الصهيونيين كانوا ينوون تحويل المياه الى خارج وادي الاردن لري صحراء النقب في أقصى الجنوب حينما كانوا يروجون لآراء لاودرميلك وهايز بشأن استخدام مياه الاردن ، على نطاق واسع ، خارج حوض النهر .

ان لمشروع هايز — لاودرميلك اهمية بالغة من حيث كونه حجر الزاوية في المشاريع